**المحاضرة السادسة: المدارس النحوية**

1. **تعريف النحو:** لنحو علمٌ تُعرف به حقائق المعاني، ويُوقف به على معرفة الأصول والمباني ويحتاج إليه في معرفة الأحكام، ويُستدل به على الفرق بين الحلال والحرام، ويُتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب، وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب، ولابد له مع ذلك مِن أصولٍ تحكمه وضوابط تضبطه؛ حتى يكونَ الاستدلال والاحتجاج على أصول وقواعد محكمة[[1]](#footnote-1)
2. **علم أصول النحو:** علمٌ يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية مِن حيث أدلتُه، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل بها.[[2]](#footnote-2) قال الشيخ مصطفى الغلاييني: والإعرابُ (وهو ما يُعرف اليوم بالنحو) علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية؛ مِن حيث الإعرابُ والبناء؛ أي: مِن حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها، فبه نَعرِف ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة مِن رفع، أو نصب، أو جر، أو جزمٍ، أو لزوم حالةٍ واحدةٍ، بعد انتظامها في الجملة، ومعرفته ضرورية لكلِّ مَن يُزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية، وكان يُعرف النحوُ بأنه: علم تُعرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربية مُفردةً ومُرَكبة[[3]](#footnote-3).
3. **المدارس النحوية:** يشيرُ مصطلح المدارس النحوية إلى اتِّجاهات مختلفة ظهرت في مجال دراسة علم النَّحو في اللغة العربية، وقد اختلفت هذه المدارس النحوية في بعض المسائل النحويَّة الفرعيَّة، وقد ارتبطَ كلٌّ منها بمدينة أو إقليم جغرافيٍّ معيَّن، كمدينة البصرة أو الكوفة أو كإقليم الأندلس أو مصر[[4]](#footnote-4) وسنستشهد هنا بأشهر مدرستين في النحو العربي مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة.
4. **مدرسة البصرة:** هي واضعة علم النحو ويرجع ذلك لعدة أسباب منها دينية وغير دينية، الأولى حرصهم الشديد على أداء وتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة فصيحة... أما الأسباب غير دينية غيرة العرب على لغتهم واعتزازهم بها الأمر الذي جعلهم يخشون عليها الفساد بعد اختلاطهم بالعجم[[5]](#footnote-5) مصادر دراسة النحو عند البصريين ثلاثة:

* **القرآن الكريم**: أهم مصدر قاسوا عليه واستشهدوا به على كثير من المسائل اللغوية والنحوية
* **الشعر الجاهلي والإسلامي وكلام العرب الفصحاء**: كان الشعر الجاهلي ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون، قدّس البصريون الشعر الجاهلي والاسلامي لكن تقديسهم لقواعدهم كان أكبر بحيث خطأوا الكثير من الشعراء في الجاهلية ممن خالف قواعدهم
* **الحديث النبوي الشريف**: لم يحظ بالعناية في الاستشهاد إلا بالقدر القليل منه.[[6]](#footnote-6)

من أبرز علماء المدرسة البصرية: أبو الأسود الدؤلي، عيسى بن عمر الثقفي، ابن أبي إسحاق الحضرمي، الخليل بن أحمد الفراهيدي...

1. **مدرسة الكوفة**: جعل المعنيون بتاريخ النحو القديم بداية النحو الكوفي موصولة بأبي جعفر الرؤاسي، وإلى مثل هذا ذهب المعاصرون، فقد قيل: إن لأبي جعفر الرؤاسي كتابًا في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد وانتفع به، وكان هذا هو الذي جعل المعاصرين يذهبون إلى التنافس المزعوم بين الخليل والرؤاسي، على أن من العلم أن نقول: إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمذ له الكسائي والفراء، وقد ذكر أبو البركات ابن الأنباري أن له كتاب (الفيصل)، وكان ثعلب قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب (التصغير)، وكتاب (معاني القرآن)، وأشار ابن النديم إلى أن هذا الكتاب كان يُروى إلى أيامه، وكتاب (الوقف والابتداء)[[7]](#footnote-7)

من أهم أعلامها، الرؤاسي، معاذ الهراء، الكسائي، الأحمر، الفراء...

1. التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية – محمـد محي الدين عبد الحميد - دار الفجر دمشق. [↑](#footnote-ref-1)
2. جامع الدروس العربية - مصطفى الغلاييني - المكتبة العصرية - صيدا بيروت ، ص39 [↑](#footnote-ref-2)
3. السنن الكبرى للبهيقي، ط1، ص [↑](#footnote-ref-3)
4. ينظر، علم النحو، اطُّلع عليه بتاريخ 19-11-2018، www.marefa.org [↑](#footnote-ref-4)
5. ينظر، بن بوزيان محـمد، عبد القادر بقادر، ساهلي عبد الرحمن، مدرسة البصرة منهجها في الدراسة اللغوية، مجلة مقاربات مجلة دولية علمية ثقافية محكمة، المجلد2، العدد3( 49\_58)، 29/03/2014، ص 49 [↑](#footnote-ref-5)
6. ينظر، المرجع نفسه، ص 50\_54 [↑](#footnote-ref-6)
7. فراس رياض السقال، المدرسة الكوفية، 12/8/2017، <https://www.alukah.net/literature_language/0/119241> [↑](#footnote-ref-7)